



انواع مناهج النقد الادبي:

هناك العديد من مناهج النقد الادبي، نورد ابرز هذه المناهج:

١- المنهج الفني:

يقوم هذا المنهج على مواجهة الأثر الأدبي المدروس بالقواعد والأصول الفنية المباشرة ، بحيث يتم النظر في نوع هذا الأثر: قصيدة هو أم أقصوصة أم رواية أم ترجمة حياة أم خاطرة أم مقالة أم بحث؟ ثم يتم النظر في قيمه الفنية والشعورية التي يؤديها، وقيمه التعبيرية ومدى ما تنطبق على الأصول الفنية لهذا الفن من الأدب .وقد يتم تلخيص خصائص الأديب الفنية - التعبيرية والشعورية - من خلال أعماله.

٢- المنهج التاريخي:

يحاول المنهج التاريخي مقارنة عدد من القضايا والموضوعات التي تتعلق - على سبيل المثال - بمدى تأثير العمل الأدبي أو كاتبه بالوسط المعيشي والتاريخي لحقبة زمنية ما، ومدى تأثيره بالمقابل فيه. كما يدرس الأطوار التي مرّ بها فن من فنون الأدب أو لون من ألونه، أو معرفة مجموعة من الآراء التي أبدت في دراسة عمل أدبي أو في صاحبه، بغية موازنة هذه الآراء أو الاستدلال بها على لون أو نمط التفكير السائد في عصر من العصور. كما يهتم المنهج التاريخي بجمع خصائص جيل أو أمة في آدابها، ومقارنة إيجاد صلة بين هذه الخصائص وجملة الظروف والمعطيات التي اكتنفها.

فضلاً عن دراسة تحرير نص ما أو عدد من النصوص من أجل التأكد من صحتها وصحة نسبتها إلى قائلها. لأجل ذلك ، فإن المنهج الفني وحده لا ينهض بشيء من هذا، ولا بد من اللجوء إلى المنهج التاريخي والاعتماد عليه.

وكما يسجل في التعاطي مع المنهج الفني عدد من المخاطر والمحاذير إبان استعماله، فإن للمنهج التاريخي عدد من المحاذير والمخاطر التي يجب أن يتجنبها الناقد إبان استعماله، ولعل من أهمها: الاستقراء الناقص ، والأحكام الجازمة ، والتعميم العلمي. بيد أننا نرى أن هذه المحاذير لا تكاد تكون مقتصرة على المنهج التاريخي وحده ، وإنما يشمل خطرهما بقية مناهج النقد الأدبي، والمناهج العلمية بوجه عام.

٣- المنهج النفسي:

يعدّ العنصر النفسي عنصراً أصيلاً وبارزاً في العمل الأدبي، وإذا كان المنهج الفني قد استطاع أن يفسر لنا "القيم الفنية" الكامنة في العمل الأدبي ، بحيث يمكننا أن نحكم عليه (العمل الأدبي) وأن نتصور الخصائص الشعورية والتعبيرية لصاحبه، فإن قسطاً من هذا التصوير والتفسير تتدخل فيه "الملاحظة النفسية"، وهي أشمل من علم النفس. فالخصائص الشعورية مسألة نفسية بالمعنى الشامل ، وملاحظتها وتصورها مسألة نفسية كذلك.

تصلح المناهج بصفة عامة في النقد وتفيد حين تتخذ منارات ومعالم يستهدى بها ، ولكنها تفسد وتضر إذا جعلت قيوداً وحدوداً، شأنها في ذلك شأن (المدارس) في الأدب ذاته. فكل قالب محدود هو قيد على الإبداع ، والقالب الفني إنما يصنع لضبط النماذج الأدبية والفنية ، لا لتصب فيه النماذج وتصاغ. والأدب العربي الحديث سلك في أحيان كثيرة طريق (المنهج المتكامل) الذي يجمع بين هذه المناهج جميعاً. ومن أهم أمثلتها كتاب الدكتور طه حسين عن (المعري) و(المتنبي). وكتب الأستاذ العقاد عن (ابن الرومي) و(شاعر الغزل) و(جميل بثينة).

فالمنهج المتكامل لا يعدّ النتاج الفني إفرازاً للبيئة العامة ، ولا يحتم عليه أن يحصر نفسه في مطالب جيل محدود من الناس. إن القيمة الأساسية لهذا المنهج في النقد تنبع من تناوله العمل الأدبي من جميع زواياه، وكذلك الأمر بالنسبة لكاتبه، إلى جانب تناوله للبيئة والتاريخ، وأنه لا يغفل القيم الفنية الخالصة، ولا يغرقها في الوقت ذاته في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية التخصصية.